Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دورا دلاليا فى الكلمة هو الإفراد والتأنيث .

ومن ذلك أيضا أن الكوفيين ذهبوا إلى أن الاسم مشتق من الوسم وهو العلامة . وفى التعليل لذلك استخدم ثعلب فكرة التعويض فقال : « الاسم سمة توضع على الشيء يُعرف بها ، والأصل فى الاسم وَسم ، إلا أنه حُذفت منه (الفاء) التى هى (الواو) فى (وَسْم) . وزيدت (الهمزة) فى أوله عوضا عن المحذوف ووزنه إعْل ، لحذف الفاء منه » (٢٣) . أى أن علة زيادة (الهمزة) فى أول الكلمة هو التعويض.

وإذا كان التعويض – فيما سبق – حرفا يضاف عوضا عن حرف يُحذَف ، فقد أوغل النحاة فى عقلانيتهم وجعلوا « التعدى » وظيفة تكتسبها الكلمة عوضا عن الحرف المحذوف منها ؛ ففى الفعلين اللازمين : وجل يَوْجَلَ ، ووحل يَوْحَل ، ظهرت (الواو) فى مضارعهما ، أما فى الفعلين المتعديين : وَعَدَ يَعِد ، ووزن يَزِن ، فلم تظهر الواو فى مضارعهما فيعلل الكوفيون لبقاء الواو فى اللازم ، وحذفها من المتعدى قائلين: « لأن التعدى صار عوضا من حذف الواو » (٢٤) .

والحقيقة أن التعويض فكرة عقلية ، إذ أن الحذوف أو الزيادات تحدث فى الكلمة بطريقة آلية لادخل للعقل فيها . والدليل على ذلك أن كثيرا من الحذوف تحدث بلا عوض كالترخيم مثلا ، وهاهم الكوفيون أنفسهم يبيحون فى موضع آخر الحذف بدون عوض ، فقد ذهبوا إلى إنه « يجوز الخفض فى القسم باضمار حرف الخفض من غير عوض » (٢٥) .

---

(٢٣) كمال الدين الأنبارى : الانصاف ٦/١ .

(٢٤) السابق ٧٨٢/٢ .

(٢٥) كمال الدين الأنبارى : الإنصاف ٣٩٣/١ .